

المبقال والمسوبرماركت

كانت حارتنا، والمحارات المجاورة

تستوفى كل حاجياتها من محل البقاله

الذى يملكه عم صبحى وابنه سلطان

والجميل فى الأمر ..

أنه كان يعطى البضاعة لمن يدفع

وحتى لمن لا يملك نقوداً

فقط .. یسجل دیونه فی دفتر

ولم یکن یطالب الممدین أبداً

بل یترکه حتی تتحسن أحواله ، فیدفع

أما الأطفال ..

فکانوا دائماً یتلقون منه

قطعة حلالة طحینیة علی طرف المسکین

کلما جاءوا یشترون شیئاً

حتى ولو کان کیس ملح !

لکن المکارثة وقعت

عندما انهار بیتٌ متداعٍ

فأقیم مکانه برج سکنی ، اسفله جراج

وبجانبه افتتح سوبر ماركت

نظيف ، ومرتب ، وبه العديد من الاصناف

أكثر مما فى محل عم صبحى

وأشد خطفاً للأبصار

ثم إنه مكيف ، ومضاء كله بالنيون

بخلاف بقالة عم صبحى

التي تتحرك فيها مروحة سقف قديمه

وتضيئها لمبة لا تزيد عن مائة واط !

بدأ أهل المحارة ، والمحارات المجاورة

يتوافدون على السوبر ماركت

لشراء حاجياتهم

ولم يعد يذهب لبقالة عم صبحى

سوى بعض المعجائز ، وكبار السن !

ومن العجيب ..

أن الأطفال الذين كانوا يحصلون

من الرجل على قطعة حلوة

صاروا يفضلون الذهاب إلى السوبر ماركت

والتجول فى أجنته

لمشاهدة اللعب ، مثل سيارات الأطفال ، والمقطارات ..

وأخيرا ..

يشترى كيس شيبسى

بالمطعم الذى يفضل كل منهم !
